[48] فيما بينكم وبين ا تعالى، ما جعل ا لاحد خيرا في خلاف أمرنا (1). وفي المجالس باسناده عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال (2): يا ابا بصير نحن شجرة العلم، ونحن اهل - بيت النبي (ص)، وفي دارنا هبط جبرئيل (ص)، ونحن خزان علم ا، ونحن معادن وحي - ا، من تبعنا نجا، ومن تخلف عنا هلك، حتما (3) على ا عز وجل، والاخبار من هذا القبيل يخرج عن الحصر والعد، ولعل هذا الاصل لا يحتاج الى مزيد بيان لظهوره في الغاية والنهاية، وليت شعري ما حمل الناس على ان تركوا سبيل ا الذي هداهم إليه ائمة الهدى ؟ ! واخذوا سبلا شتى واتبعوا الاراء والاهواء ؟ ! كل يدعو الى طريقة، ويذود عن الاخرى، ثم ما الذي حمل مقلديهم على تقليدهم في الاراء دون تقليد ائمة الهدى ؟ ! ان هي الا طريقة ضيزى (4)، ضرب ا مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد بل اكثرهم لا يعلمون (5). _____ 1 - نقله المصنف (ره) في الوافي في باب التفويض إليهم في امر الدين (ج 1، ص 206) قائلا بعده: " بيان - ادب نبيه على محبته يعني علمه وفهمه ما يوجب تأدبه بآداب ا وتخلقه باخلاق ا لحبه اياه أو حال كونه محبا له، وهذا مثل قوله سبحانه: ويطعمون الطعام على حبه، أو علمه ما يوجب محبة ا له أو محبته التي هي سبب لسعة الخلق وعظم الحلم وفي قوله: ان تقولوا إذا قلنا وان تصمتوا إذا صمتنا، دلالة واضحة على نفي الاجتهاد والقول بالرأي " ونقله المجلسي (ره) في اول البحار عن محاسن البرقي واورد له بيانا (ص 94 من طبعة امين الضرب) اقول: يحتمل ان يكون " لنحبكم " تصحيف " بحسبكم ". 2 - اخذه المصنف (ره) من الفوائد المدينة وقد نقله الامين الاسترابادي (ره) هناك عن مجالس الصدوق (انظر ص 125). 3 - في الفوائد: " حقا ". 4 - مأخوذ من قوله تعالى: " تلك إذا قسمة ضيزى ". 5 - آية 29 سورة الزمر. (*) _____